آيتا التخيير في سورة الأحزاب

دراسة تفسيرية تحليلية

إعداد

الدكتور

د. عبد الغفور اغلام عبد الغفور

تدريسي

بكلية الإمام الأعظم التون كوبري

abd7117@yahoo.com

issn : 2071- 6028

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

فقد كتبت عن آيتين عظيمتين من سورة الأحزاب التي سموها العلماء آيات التخيير وهي التي ذكرت أحكام في معاشر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فضلهن وفضل آل النبي صلى الله عليه وسلم وفضائل أهل الخير من المسلمين والمسلمات، فقد فسرتها تفسيراً تحليلياً أي الوقوف على كل كلمة منها من بيان لغة وقراءات وأسباب نزول وكذلك المقاصد التي اشتملت عليها: منها العام وهو الحث على الصدق في الاخلاص للتوجه إلى الله تعالى، ومنها الخاص وهو خاص في تربية بيت النبوة وتكليفهم بما يليق، وبينت ما جاء من التفسير التربوي للآيتين وهو التفسير الذي يعتني بتوجيه نشاط المسلم، وكذلك وضحت الأحكام المستفادة من الآيتين التي استنبط العلماء عدداً من الأحكام الشرعية فيها، فأسال الله تعالى أن أكون قد وفقت في بحثي وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية : آيات ، تخيير ، تفسير

Research summary

I've just written about these two great verses of Al-Ahzab, which scientists call it verses that absence of constraints and it's stated that the provisions in socialized wives of the prophet, (peace be upon him).and he raised their priority and the priority of Al Prophet (Peace be upon him), and the virtues of good people between Muslim men and women. This has been interpreted by analytical explanation any pause among every word in it, in analyzing language and the readings and the reasons for the descent as well as the purposes for which it included: year, including a push for honesty in fidelity to go to Allah, and the private destination in a special breeding prophecy house and assigned as befits, and what showed from the educational interpretation of the verses which is taking care of directing Muslim activity, and also the provisions of verses learned that scientists devised a number of legal judgments, and ask Allah that I've been able to research and praise be to Allah, the Lord of the worlds .

Keyword :verses , choice , interpretation

المقدمة

الحمد لله وكفى وأزكى الصلاة والسلام على النبي المصطفى وآله وصحبه أهل الصدق والوفا.

وبعد: فإن القرآن الكريم عطاء زاخر، وبحر لا ساحل له، ونور يستضاء به إلى كل ما يحبه الله ويرضاه، وما أمر به وما نهى عنه، وقد دعانا الله سبحانه إلى تدبر هذا القرآن العظيم فقال سبحانه:﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾النساء: ٨٢.

وقد أفنى علماء الإسلام على مدى تاريخ الإسلام أعمارهم في هذا الكتاب فتأملوه وتدبروه، وسهِروا الليالي لاستنباط الأحكام على مدى الزمان والأيام، وكان مما وضعوه من طرائق تفسيره ما يسمى الآن بالتفسير التحليلي الذي يمكن تعريفه بأنه: تفكيك الجملة ليتم تفسير كل مفردة بأصل استعمالها اللغوي، وفي استعمالاتها القرآنية، وفي سياقها في الآية المعنية، ثم تركيب الكلمة في الجملة وما يتولد من ذلك من معنى، ثم ربط الجملة مع غيرها وبيان بدايتها ونهايتها، مع بيان أسباب النزول، يضاف إلى أقوال العلماء في مسائلها الفقهية أو النحوية وغير ذلك

وهذا النوع من التفسير يُعدُّ من أبرز أنواع التفسير، بل وأكثره حاجةً لأنه يحيط بالآية بحثاً وتمحيصاً عن كل ما له صلة بها.

وهذا البحث هو ثمرة ساعات كثيرة قضيتها مع آيتين عظيمتين من سورة الأحزاب

هذا وقد قسمت بحثي هذا على ثلاثة مباحث جاءت على الترتيب الآتي:

المبحث الأول: مفهوم التخيير و تعريف السورة، ويتضمن مطلبين.

المبحث الثاني: مفهوم الآيتين من الناحية اللغوية، ويتضمن مطلبين.

المبحث الثالث: مقاصد الآيتين، وسبب النزول، ومناسباتهما، وتفسيرهما والأحكام المستفادة منهما، ويتضمن مطلبين.

ثم الخاتمة ومصادر البحث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٢٩﴾ ﴾(١).

(١) سورة الأحزاب: آية: ٢٨،٢٩.

المبحث الأول
مفهوم التخيير و تعريف السورة

المطلب الأول
التخيير لغة واصطلاحاً

أولاً: التخيير لغةً: يطلق لفظ التخيير في اللغة على ثلاثة معان وهي:

الأول: التفويض: يقال خيَّرته بين شيئين، أي فوضت إليه الاختيار فيختار ما يشاء[١]

الثاني: الانتقاء والاصطفاء: يقال خار الشيء واختاره، انتقاه واصطفاه فالاختيار الانتقاء والاصطفاء[٢].

الثالث: تفضيل شيء على شيء يقال: خار الشيء على غيره، أي فضّله، فالتخيير التفضيل[٣].

والمعنى اللغوي الأول هو التفويض، هو الذي له علاقة بموضوع هذا البحث وهو التخيير، فهو يعطي المكلف الحق في اختيار ما يشاء.

ثانياً- التخيير اصطلاحاً:

التخيير هو: " تفويض المشيئة إلى المخيّر وتمليكه منه"[٤].

ومقصوده بالمشيئة هنا الإرادة، بأن يكون الفعل مراداً من المكلف المخيّر إن شاء فعله وإن شاء تركه[٥].

---

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، "ت ٧١١ هـ"، الطبعة: الأولى، دار صادر – بيروت: ٤/ ٢٦٦. باب "خير"

(٢) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، "ت ١٠٩٤هـ" تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، بيروت: ١/ ٤٢٣.

(٣) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي "ت ٨١٧هـ"، مؤسسة الرسالة، بيروت: ١/ ٤٩٧. الخاء

(٤) أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي أبو بكر "ت ٤٨٣هـ"، دار المعرفة، بيروت، ١/ ١٢٢.

(٥) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي " ت ١٠٣١هـ"، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر، بيروت، دمشق: ١/١٩٥– ٦٥٨.

ويتضح لنا من هذا التعريف الاصطلاحي أن" المخيّر": هو المكلف إذ لا بد في التخيير من مخيّر ومخيَّر و مخيَّر فيه " وتمليكه منه" أي أن يكون المخيَّر قادراً على فعل ما خيّر فيه أو من تركه دون وجود مانع يمنعه من ذلك.

المطلب الثاني
التعريف بسورة الأحزاب

اسم السورة: سميت سورة الأحزاب في المصاحف وكتب التفسير والسنة بهذا الاسم، وكذلك رويت تسميتها عن ابن عباس(١) وأُبيّ بن كعب(٢) بأسانيد مقبولة، ولا يعرف لها اسم غيره، وذكر وهبة الزحيلي لها إسماً أخر هو(الفاضحة) لأنها فضحت المنافقين وأبانت شدة ايذائهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، وتألبهم في واقعة الأحزاب(٣).

ويتضح لنا ممّا تقدم أن لهذه السورة الكريمة إسميّن هما الأحزاب وهي تسمية توقيفية لأنها ثابتة في السنة الصحيحة حيث ورد عن زيد بن ثابت(٤)أنه قال: (فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها

---

(١) هو: أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ وترجمان القرآن كان يقال له: الحبر والبحر، كان مولده بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين، صحب النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من ثلاثين شهرا، وأمه هي: أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية من هلال بن عامر، انتقل مع أبويه إلى دار الهجرة سنة الفتح، وقد أسلم قبل ذلك، مات سنة سبعين وهو بالطائف وقيل مات سنة ثمان وستين. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي "ت ٢٥٦هـ"، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر: ٥/ ٣-٤، سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، "ت٧٤٨هـ" تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت: ٣/ ٣٣١- ٣٣٤.

(٢) هو: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد ابن معاوية بن عمرو بن مالك ابن النجار الأنصاري الخزرجي أبو المنذر سيد القراء ويكنى أبا الطفيل أيضا من فضلاء الصحابة اختلف في سنة موته اختلافا كثيرا قيل سنة تسع عشرة وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي "ت٨٥٢هـ"، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار الرشيد، سوريا: ١/ ٩٦.

(٣) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي"ت٢٠١٥م"، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ، دار الفكر المعاصر، دمشق: ١/ ٢٤٤.

(٤) هو: زيد بن ثابت بن الضحاك بن لوذان الأنصاري النجاري أبو سعيد وأبو خارجة صحابي مشهور كتب الوحي قال مسروق كان من الراسخين في العلم مات سنة خمس أو ثمان وأربعين وقيل بعد الخمسين. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: ١/ ٢٢٢.

فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري[١] ﴿**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا** ﴾ [٢] فألحقناها في سورتها في المصحف[٣].

وكتب التفسير قد أجمعت على تسميتها بهذا الاسم، وكذا ورد اسمها في المصحف العثماني، وممّا يدل على أنها توقيفية قول الزركشي: " وينبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معانى كثيرة تقتضى اشتقاق أسمائها وهو بعيد[٤] وقال السيوطي" وقد ثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار[٥].

أما ما ذكره الزحيلي فهذا القول مبني على الاستنتاج والاجتهاد وذلك بالنظر إلى موضوع السورة إلا أنه لم يرد أثر يؤيده.

وسبب تسميتها

أن فيها ذكر أحزاب المشركين من قريش وغطفان ومَن تحزب من المنافقين ويهود بني قريظة، إذ أرادوا غزو المسلمين في المدينة، ومحاولة استئصالهم، فردّ الله كيدهم، وكفى الله المؤمنين القتال. [٦].

---

(١) هو: خزيمة بن ثابت بن عمارة شهد خزيمة مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بدرًا وما بعدها من المشاهد، قتل في موقعة صفين سنة ٣٧هـ، وكان يلقب ذا الشهادتين. تهذيب الأسماء واللغات، محي الدين بن شرف النووي "ت٦٧٦هـ"، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، دار الفكر، بيروت: ١/ ١٧٦– ١٧٧.

(٢) سورة الأحزاب: آية: ٢٣.

(٣) الجامع الصحيح المختصر، " صحيح البخاري" محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي "ت٢٥٦هـ"، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، "باب غزوة أُحد" حديث رقم " ٣٨٢٣" ٤/ ١٤٨٨.

(٤) البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله " ت٧٩٤هـ"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم سنة الطبع ١٣٩١هـ، دار المعرفة، بيروت: ١/ ٢٧٠.

(٥) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي "ت٩١١هـ"، تحقيق: سعيد المندوب، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م، دار الفكر، لبنان: ١/ ١٤٨.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي "ت١٣٩٣هـ"، سنة الطبع، ١٩٩٧م، دار سحنون للنشر: ٢٤٥/٢١، والتربية الإسلامية في سورة الأحزاب، علي عبد الحليم محمود، ١٩٩٦م، دار التوزيع والنشر، ص١٨، والتفسير المنير، للزحيلي، ٢١/ ٢٢٥.

ينبغي النظر في وجه اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك أن العرب تراعى في الكثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستعرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائي للمسمى ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها وعلى ذلك جرت أسماء سور الكتاب(١). وهذا التعليل يؤخذ إلى جانب كون أسماء السور توقيفياً، جرياً على عادات العرب في استعمالاتها اللغوية.

مكان نزولها ووقتها: هذه السورة من السور المدنية(٢)، وعلى ذلك الاجماع، قال القرطبي: " مدنية في قول جميعهم"(٣)، وهي السورة الثالثة والثلاثون في ترتيب المصحف، كان نزولها بعد سورة آل عمران(٤) أي أنها من أوائل السور المدنية، اذ لم يسبقها في النزول بعد الهجرة سوى سورة البقرة والأنفال وآل عمران، ويبدو أن نزولها كان في المدة التي أعقبت غزوة بدر إلى ما قبل صلح الحديبية(٥).

ويمكن تحديد سنة نزولها عن طريق معرفة تاريخ غزوة الخندق فعلى جمهور العلماء أن غزوة الخندق كانت في السنة الخامسة للهجرة(٦)، وقيل: انها كانت في سنة الرابعة للهجرة(٧).

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ١/ ٢٧٠.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر"ت٣١٠هـ"، سنة الطبع، ١٤٠٥هـ، دار الفكر، بيروت: ٢١/ ١١٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي "ت٥١٦هـ"، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٥٠٥/٣. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي " ت٥٤٢هـ"، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة الاولى، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، لبنان: ٤/ ٣٦٧. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي "ت٥٩٧هـ"، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ، المكتب الإسلامي، بيروت: ٦/ ٣٤٧.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي "ت٦٧١هـ"، دار الشعب، القاهرة: ١٤/ ١١٣.

(٤) البرهان في علوم القرآن، للزركشي، ١/ ١٩٤.

(٥) الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي "ت١٤٣١هـ"، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة: ١١/ ١٦٣.

(٦) ينظر: المغازي، لمحمد بن عمر الواقدي "ت ٢٠٧هـ"، تحقيق: د. مارسدن جونسون، مطبعة اكسفورد، ١٩٦٦م: ٤٤٠/٢. السيرة النبوية، ابو محمد عبد المالك ابن هشام "ت ٢١٨هـ"، تحقيق: مصطفى السقا وابراهيم الابياري و عبد الحفيظ شلبي، الطبعة الثانية، ١٩٥٥م: ٢١٤/٢. البداية والنهاية، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير "ت٧٧٤هـ"، الطبعة الأولى، ١٩٣٩م: ٩٣/٤. السيرة النبوية الصحيحة، اكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوة: ٤١٨/٢.

(٧) ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير: ٤/ ٩٣.

والذي يظهر أنه لاخلاف بين القولين في الحقيقة لأن القائلين أنها سنة أربع كانوا يعدون التاريخ من محرم الذي وقع بعد الهجرة، ويلغون الأشهر التي كانت قبل ذلك إلى ربيع الأول، فتكون غزوة بدر عندهم في السنة الأولى، وأُحد في الثانية، والخندق في الرابعة، وهو مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ عندهم من محرم سنة الهجرة(١).

والذي يترجّح في هذه المسألة أن الخندق كانت في شوال سنة خمس عند جمهور العلماء من أهل المغازي وغيرهم وهو الصحيح(٢).

وبناء على ما تقدم يتضح لنا أن غزوة الأحزاب كانت في السنة الخامسة للهجرة، وعلى هذا كان تاريخ نزول سورة الأحزاب المدنية كانت في السنة الخامسة للهجرة لأنها تحدثت عن تلكم الغزوة.

عدد آياتها: ثلاث وسبعون آية بإجماع جميع علماء العدد (٣) ليس فيها اختلاف في تحديد مواضعها، وفيها مما يُشبه الفواصل وليس معدوداً باتفاقٍ وهو موضع واحد فقط في كلمة ﴿ مَّعۡرُوفٗا ﴾ في الآية الكريمة ﴿ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗا ﴾ الأحزاب: ٦، ورويّها أحد عشر حرفاً يجمعها قولك (فَمُدَّ لَهُ رِزْقٌ بِظَنّ)(٤).

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني "ت٨٥٢هـ"، دار المعرفة بيروت لبنان: ٧/ ٣٩٣.

(٢) خاتم النبيين، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة "ت١٣٩٤هـ"، دار التراث، لبنان: ٢٧٧/٢، التحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢٤٥/١٠. صحيح السيرة النبوية، ابراهيم العلي، الطبعة الثالثة، ١٩٩٨م، دار النفائس: ص٣٥١.

(٣) ينظر: البيان في عدّ آي القرآن، أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، تحقيق: غانم قدوري الحمد، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، مركز المخطوطات والتراث، الكويت: ص٢٠٨. التفسير الكبير- مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي "ت٦٠٦هـ"، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٦٤/٢٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي "ت ٦٨٥هـ"، محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٢٢٤/٤، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني شمس الدين "ت٩٧٧هـ"، مطبعة بولاق الأميرية، ١٢٨٥هـ: ٣/ ٢١٧، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٤/ ١٣٣. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي "ت٧٧٤هـ"، المحقق: محمود حسن، دار الفكر. التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢١/ ١٧٥.

(٤) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي ت ٨٨٥هـ، تحقيق: د. عبد السميع محمد أحمد حسنين، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م، مكتبة المعارف، الرياض، ٢ /٣٦٩.

المبحث الثاني
مفهوم الآيتين من الناحية اللغوية

المطلب الأول
معاني مفرداتهما وأوجه إعرابهما

اولاً: معاني المفردات

قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ ﴾ بغير همز هو من النَّبْوَة، أي: الرفعة وسمي نبياً: لرفعة محله عن سائر الناس. والنَّبْوَةُ والنَّبَاوَةُ: الإرتفاع، ومنه قيل: نَبَا بفلان مكانه(١).

أما (النبيء) بالهمز فأصله (نَبَأ) وهو الإتيانُ من مكانٍ إلى مكان. يُقال للذي يَنْبأُ من أرض إلى أرضٍ: نابئ. وسيلٌ نابئ: أتَى من بلدٍ إلى بلد، ورَجُل نابئ مثله. والنَّبأ: الخبر، لأنَّه يأتي من مكانٍ إلى مكان. والمُنبئ: المُخْبِر. والنَّبْأة: الصَّوت. وهذا هو القياس، لأنَّ الصوتَ يجيءُ من مكانٍ إلى مكان، قال ذو الرمة:

وقد توحَّس رِكزاً مُقْفِرٌ نَدُسٌ ... بنبْأةِ الصوتِ ما في سمعِهِ كذبُ

ومن هَمَز النبيَّ فلأنه أنبأ عن الله تعالى (٢).

(١) مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني "ت٥٠٢هـ"، دار القلم، دمشق: ٢ / ٤٠٥.

(٢) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا "ت٣٩٥"، سنة الطبع ١٩٨٩م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ٥/ ٣٢٩.

قوله تعالى: ﴿ لِّأَزْوَٰجِكَ ﴾وهن تسع: سودة بنت زمعة بن قيس العامرية [١] وعائشة بنت أبي بكر الصديق [٢]. وحفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية [٣] وأم سلمة هند بنت سهيل المخزومية [٤] وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان [٥] وزينب بنت جحش بن رئاب الأسدية[٦]، وزينب بنت خزيمة بن الحارث [٧]، وصفية بنت حييّ بن أخطب الهارونية[٨]، وجويرية بنت الحارث بنت

(١) سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس العامرية، أسلمت قديما وبايعت، وكانت عند أبن عم لها يقال له السكران بن عمرو، وأسلم أيضا، وهاجرا جميعا إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية، فلما قدما مكة مات زوجها، ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهاجر بها إلى المدينة، فلما كبرت أراد طلاقها فسألته ألا يفعل وأن يدعها في نسائه، وجعلت ليلتها لعائشة حسبما هو مذكور في الصحيح فأمسكها، وتوفيت بالمدينة في شوال سنة أربع وخمسين، ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي "ت٨٥٢هـ"، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، دار الجيل، بيروت: ٧/ ٧٢٠– ٧٢١.

(٢) عائشة الصديقة بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان. أم المؤمنين، وأفقه نساء المسلمين. كنيت بأم عبد الله. وكان أكابر الصحابة يراجعونها في أمور الدين، "توفيت سنة ٥٨ هـ". ينظر: الإصابة، لابن حجر: ٣٥٩/٤. واعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، عمر رضا كحالة "ت١٤٠٨هـ"، مؤسسة الرسالة، بيروت: ٢ / ٧٦٠.

(٣) حفصة بنت عمر بن الخطاب القرشية العدوية، توفيت عام إفريقية، وماتت في ولاية مروان على المدينة، وكانت غزوة إفريقية ثلاث مرات، فالأولى سنة أربع وثلاثين، والثانية سنة أربعين، والثالثة سنة خمسين، ينظر: معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني "ت٤٣٠هـ"، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض: ٣٢١٣/٦.

(٤) أم سلمة هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله، المخزومية. أم المؤمنين. ممن أسلم قديمًا، ومن المهاجرات الأول. تزوجها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سنة أربع من الهجرة، كانت أم سلمة موصوفة بالعقل البالغ والرأي الصائب، تنقل كتب الحديث لها قريبا من مائة فتيا و٣٧٨ حديثاً، توفيت "سنة ٥٩ هـ"، ينظر: الاصابة، لابن حجر، ١٥٢/٨– ١٥٥.

(٥) أم حبيبة، رملة بنت أبي سفيان، تزوجها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم سنة سبع من الهجرة ودخل بها بعد الهجرة بسبع سنين، وقد أصدقها النجاشي عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم أربع مائة دينار. ينظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم: ٦ / ٧٣٦٨.

(٦) زينب بنت جحش بن رئاب الاسدية، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في سنة خمس من الهجرة، وتوفيت سنة عشرين، وهي بنت ثلاث وخمسين، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر"ت٣٦٨هـ"، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، دار الجيل، بيروت:١٨٤٩/٤.

(٧) زينب بنت خذيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال الهلالية، كانت تسمى في الجاهلية أم المساكين، لإطعامها إياهم. تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان على رأس واحد وثلاثين شهرا من الهجرة، فمكثت عنده ثمانية أشهر، وتوفيت في حياته في اخر ربيع الاول على رأس تسعة وثلاثين شهرا، ودفنت بالبقيع. ينظر: اعلام النساء، كحالة: ٦٥/٢.

(٨) صفية بنت حيي بن أخطب الهارونية، وقعت في سهم دحية الكلبي فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة أرؤس، وماتت في سنة خمسين. وقيل: سنة اثنتين وخمسين، ودفنت بالبقيع، معرفة الصحابة، لأبي نعيم: ٧٤٤٣/٦.

أبي ضرار المصطلقيّة الخزاعية [١] وميمونة بنت الحارث الهلالية آخر امرأة تزوجها[٢].

(زوج) " الزاء والواو والجيم " أصلٌ يدلُّ على مقارنَة شيءٍ لشيء. من ذلك الزّوج: زوج المرأة. والمرأةُ زوج بعلِها، وهو الفصيح. قال الله سبحانه: ﴿ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾[٣] ويقال لفلانٍ زوجانِ من الحَمَام يعني ذكراً وأنثى. فأمّا قولُه جلّ وعزّ في ذِكْر النبات: ﴿ مِن كُلِّ زَوۡجٖ بَهِيجٖ ﴾ [٤] فيقال أراد به اللَّون، كأنَّه قال: من كل لونٍ بهيج. وكذلك قولهم للنَّمَط الذي يُطرَح على الهودج زَوج؛ لأنَّه زوجٌ لما يُلْقَى عليه. قال لبيد[٥]:

مِن كل محفوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ *** زَوْجٌ عليه كِلّةٌ وقِرامُها[٦].

قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴾ الحياة: ضد الموت وإذا أضيفت الحياة إلى الدنيا فالمراد هو أعراض الدنيا وزينتها[٧].

قوله تعالى: ﴿ ٱلدُّنۡيَا ﴾ قال ابن فارس: الدال والنون والحرف المعتل أصلٌ واحد يُقاس بعضُه على بعض، وهو المقارَبَة. ومن ذلك الدّنِيُّ، وهو القَريب، مِن دنا يدنُو، وسُمِّيت الدُّنيا لدنوّها، والنِّسبة إليها دُنْياوِيّ[٨].

---

(١) جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية المصطلقية، أصابها في غزوة بني المصطلق، تزوجها في شعبان سنة ست، وتوفيت في ربيع الاول سنة ست وخمسين. وقيل: سنة خمسين وهي ابنة خمس وستين. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري "ت٦٠٦هـ" تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان: ٧/ ٦٣.

(٢) ميمونة بنت الحارث الهلالية، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف على عشرة أميال من مكة، وذلك في سنة سبع من الهجرة، وهي آخر امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفيت في سنة إحدى وستين، ينظر: الاستيعاب، لابن عبد البر: ٢/ ١٢٠.

(٣) سورة البقرة: آية: ٣٥.

(٤) سورة الحج: آية: ٥.

(٥) لبيد العامري "ت٤١هـ" لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري: أحد الشعراء الفرسان الاشراف في الجاهلية من أهل عالية نجد، أدرك الاسلام، وولفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم، وترك الشعر، فلم يقل في الاسلام إلا بيتا واحدا، قيل: هو " ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح " وسكن الكوفة، وعاش عمرا طويلا، وهو أحد أصحاب المعلقات. الاعلام، للزركلي: ٥/٢٤٠.

(٦) مقاييس اللغة، لابن فارس: ٣ /٩٥. شرح المعلقات السبع، الحسين بن احمد الزوزني "ت٤٨٦هـ"، سنة الطبع: ١٩٩٣م، طبعة الدار العالمية، بيروت: ٩٣.

(٧) المفردات، للراغب: ١ / ٢٨٠.

(٨) مقاييس اللغة، لابن فارس: ٢ / ١٣٥.

قوله تعالى: الزينة الحقيقية: ما لا يشين الإنسان في شيء من أحواله لا في الدنيا، ولا في الآخرة، والزينة بالقول المجمل ثلاث: زينة نفسية نحو العلم والاعتقادات الحسنة، وزينة بدنية نحو القوة وطول القامة، وزينة خارجية نحو المال والجاه(١).

قوله تعالى المتاع هو: الإمتداد والإرتفاع. يقال: متع النهار ومتع النبات: إذا ارتفع في أول النبات، والمتاع: انتفاع ممتد الوقت، يقال: متعه الله بكذا وأمتعه وتمتع به(٢).

قوله تعالى: ﴿ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ السرح: شجر له ثمر، وسرحت الإبل، أصله: أن ترعيه السرح، ثم جعل لكل إرسال في الرعي، قال تعالى: ﴿ **وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ** ﴾ (٣) وَالْجَمِيلُ: الْحَسَنُ حُسْنًا بِمَعْنَى الْقَبُولِ عِنْدَ النَّفْسِ، والسراح الجميل: هو أن يكون طلاقاً للسُّنَّة من غير ضرار ولا منع واجب لها، وَهُوَ الطَّلاقُ دُونَ غَضَبٍ وَلا كَرَاهِيَةٍ لأَنَّهُ طَلاقٌ مُرَاعىً فِيهِ اجْتِنَابُ تَكْلِيفِ الزَّوْجَةِ مَا يَشُقُّ عَلَيْهَا(٤).

قوله تعالى: ﴿ لِلْمُحْسِنَاتِ ﴾ مفردها محسِنة " اسم فاعل " مصدره إحسان، هو الفعل الحسن – ضد القبيح – والإحسان في التسريح هو أنه إذا تركها أدى إليها حقوقها ولا يذكرها بعد المفارقة بسوء ولا ينفر الناس عنها. (٥).

قوله تعالى: ﴿ أَجْرًا ﴾ الأجر والأجرة: ما يعود من ثواب العمل دنيوياً كان أو أخروياً(٦)، نحو قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ العنكبوت: ٢٧ ﴿ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾ (٧) (٨).

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، دار الفكر المعاصر، دار الفكر – بيروت: ٣٩١/١.

(٢) المفردات، للراغب: ٢ / ٣٦٠.

(٣) النحل: آية: ٦.

(٤) المفردات، للراغب: ١ /٤٧١. والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٤ /١٧٠. والتحرير والتنوير، لابن عاشور: ٢١ /٣١٦.

(٥) مفاتيح الغيب، للرازي: ٦ /٨٥.

(٦) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي: ٣٦/١. فصل الجيم.

(٧) سورة يوسف: آية: ٥٧.

(٨) المفردات، للراغب: ١ / ١٥ – ١٦.

قوله تعالى: ﴿ عَظِيمًا ﴾ عَظُمَ الشيءُ أصله: كبر عظمه، ثم استعير لكل كبير، فأجري مجراه محسوساً كان أو معقولاً، عينا كان أو معنى. قال: ﴿ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [١] ﴿ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴾ [٢] ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾ [٣] ﴿ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [٤][٥].

ثانياً: أوجه الإعراب

﴿ يا ﴾ حرف نداء، (أيّ) منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب

﴿ ياأيّها ﴾ (ها) للتنبيه لا محل له من الإعراب

﴿ النَّبِيُّ ﴾ بدل من أيّ- أو عطف بيان- تبعه في الرفع لفظا

﴿ لِّأَزْوَاجِكَ ﴾ (لأزواجك) جار ومجرور متعلّق بـ (قل)

﴿ كُنتُنَّ ﴾ (كنتنّ) فعل ماض ناقص مبنيّ على السكون في محلّ جزم فعل الشرط.. و(التاء) اسم كان، و(النون) حرف لجمع الإناث (تردن) مضارع مبنيّ على السكون في محلّ رفع و(النون) ضمير فاعل (الفاء) رابطة لجواب الشرط

قوله تعالى:﴿ فَتَعَالَيْنَ ﴾ فعل أمر جامد مبنيّ على السكون.. و(النون) فاعل

﴿ أُمَتِّعْكُنَّ ﴾ مضارع مجزوم جواب الطلب..(كُنّ) ضمير مفعول به

ومِثل الذي قبله ﴿ وَأُسَرِّحْكُنَّ ﴾، ﴿ سَرَاحًا ﴾ مفعول مطلق منصوب. جملة: النداء... لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: « قل..» لا محلّ لها جواب النداء، وجملة: «إن كنتنّ..» في محلّ نصب مقول القول، وجملة: «تردن الحياة..» في محلّ نصب خبر كنتنّ، وجملة: «تعالين..» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء، وجملة: «أمتعكنّ..» جواب شرط مقدّر غير

---

(١) سورة الزمر: آية: ١٣.
(٢) سورة ص: آية: ٦٧.
(٣) سورة النبأ: آية: ١ -٢.
(٤) سورةالزخرف: آية: ٣١.
(٥) المفردات، للراغب: ٢ / ١٠٣.

مقترن بالفاء فلا محلّ لها، وجملة: «أسرحكنّ..» لا محلّ لها معطوفة على جملة أمتعكنّ، (الواو) عاطفة ﴿إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ﴾ مثل إن كنتن تردن الحياة (الفاء) رابطة لجواب الشرط

﴿لِلۡمُحۡسِنَٰتِ﴾ جار ومجرور متعلّق ب (أعدّ)، ﴿مِنكُنَّ﴾ جار ومجرور متعلّق بحال من المحسنات. .وجملة: «إن كنتنّ تردن..» في محلّ نصب معطوفة على جملة كنتنّ (الأولى)، وجملة: « تردن اللّه..» في محلّ نصب خبر كنتنّ، جملة: «إنّ اللّه أعد» في محلّ جزم جواب الشرط مقترنة بالفاء، وجملة: «أعدّ للمحسنات..» في محلّ رفع خبر إنّ(١).

المطلب الثاني
بلاغتهما ولطائفهما اللغوية، وتوجيه القراءات فيهما

أولاً: البلاغة

المقابلة بين ﴿ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا ﴾ وبين﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ ﴾ والمقابلة من المحسنات البديعية وهي: أن يُذكر لفظان فأكثر ثم أضدادها على الترتيب. (٢).

ثانياً: اللطائف اللغوية

١- في تقديم عرض الحياة الدنيا تنبيه إلى أن ما طلبنه هو من متاع الحياة الدنيا الزائلة، فعرض عليهم النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا أولاً؛ إشارة إلى عدم التفاته صلى الله

(١) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي "ت٧٥٦هـ"، تحقيق: د.أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق: ١١٥/٧. والجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان، دمشق: ٢١ /١٥٤.

(٢) الإتقان، للسيوطي، ٣٢٧/٣، وصفوة التفاسير، الشيخ محمد علي الصابوني، سنة الطبع ١٩٩١ م، مؤسسة الرسالة، بيروت: ٣ / ٤١.

عليه وسلم إلى رغباتهن؛ لأنهن علمن من سيرته المباركة جلَدَهُ وصبرَه وإيثاره للدار الآخرة.

٢- إن ختام الآية بقول الله سبحانه (وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا) فيه بيان واضح لعدم تأثر النبي صلى الله عليه وسلم إذا اخترن الدنيا ومتاعها؛ لأن التسريح الجميل هو الذي لا ضرار فيه ولا منع واجب لهن، وهو الطَّلاقُ دُون غَضَبٍ وَلا كراهيةٍ لأَنَّهُ طلاقٌ مُراعياً فِيهِ اجتنابُ تكليفِ الزَّوجةِ ما يَشُقُّ عليها(١).

ثالثاً: القراءات وتوجيهها

لم يرد في هاتين الآيتين من القراءات المختلفة بين القراء العشرة إلا في كلمة واحدة وهي (ٱلنَّبِيُّ) فقد قرأ نافع بالهمز بعد الياء من غير تشديد، وقرأ القراء التسعة الباقون بياء مشددة من غير همز(٢) أما الهمز فمِن أنبأ أي: أخبر عن الله كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ﴾(٣)فالنبي صلى الله عليه وسلم ينبئ أي: يُخبر عن الله.

أما قراءة عامة القراء فهي من: نَبَا نَبْواً: إذا ارتفع؛ فيكون من الرفعة، والنَّبْوة: الارتفاع، وإنما قيل للنبيّ (نبيّ) لارتفاع منزلته وشرفه تشبيهاً له بالمكان المرتفع على ما حوله. (٤).

(١) ينظر: المفردات، للراغب: ١ /١٩٠، الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٤ /١٧٠.

(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي "ت١١١٧هـ"، تحقيق: أنس مهرة، ١٤٢٠ هـ .٢٠٠٠، م دار الكتب العلمية، بيروت:٦٣١.

(٣) سورة التحريم: آية: ٣.

(٤) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة "ت٤١٣هـ"، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ – ١٩٨٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت: ٩٨ – ٩٩.

المبحث الثالث
مقاصد الآيتين، وسبب النزول، ومناسباتهما، وتفسيرهما والأحكام المستفادة منهما.

المطلب الأول
مقاصد الآيتين، وسبب النزول، ومناسباتهما.

أولاً: مقاصد الآيتين

لا يخفى أن لكل آية من آي القرآن الكريم مقاصدها وأهدافها، ومقاصد هاتين الآيتين تنقسم على قسمين: مقصد عام ومقصد خاص، وهذا بيانهما:

أما المقصد العام فهو الحث على الصدق في الإخلاص في التوجه إلى الخالق من غير مراعاة بوجهٍ للخلائق؛ لأنه عليم بما يصلحهم، حكيم فيما يفعله، فهو يُعَلّم من يشاء وإن كان ضعيفاً ويُرْدِي من يريد وإن كان قوياً، فلا يهتمن الماضي لأمره برجاءٍ لأحد منهم في برِّه، ولا خوف منه في عظيم شرّه وخفيِّ مَكرِه " (١)

وأما المقصد الخاص فهو تربية بيت النبوة تربية خاصة وتكليفهم بما يليق بهم من الإعراض عن زينة الحياة الدنيا ومظاهرها، هذا البيت الذي هو بيت القدوة والأسوة الحسنة، والذي سيبقى منارة للمسلمين وللإسلام حتى يرث الله الأرض ومن عليها، إذ نزلت آيتا التخيير تحددان الطريق، فإما اختيار الحياة الدنيا وزينتها، وإما اختيار الله ورسوله والدار الآخرة، فالقلب الواحد لا يسع تصورين للحياة. وليكون هذا العبء ملاذاً لكل من يلقى في حياته شدة أو محنة ليتخذ من هذا البيت النبوي الطاهر قِبلة في حياته ونوراً يستضيء به.

ثانياً: سبب النزول:

سبب النزول هو: « أقبل أبو بكر رضي اللّه عنه يستأذن على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، فلم يؤذن له، ثم أقبل عمر، فاستأذن، فلم يؤذن له، ثم أذن لهما، فدخلا، والنبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم جالس، وحوله نساؤه وهو ساكت، فقال عمر: لأكلمنّ النَّبيَّ صلّى اللّه عليه وسلّم لعله يضحك، فقال عمر: يا رسول اللّه، لو رأيت

(١) مصاعد النظر، للبقاعي: ٢ / ٣٧٠.

ابنة زيد– امرأة عمر– سألتني النفقة آنفا، فوجأت عنقها، فضحك النبي صلّى اللّه عليه وسلّم حتى بدا ناجذه، وقال: هن حولي يسألنني النفقة، فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها، وقام عمر إلى حفصة، كلاهما يقول: تسألان النبي صلّى اللّه عليه وسلّم ما ليس عنده، وأنزل اللّه الخيار، فبدأ بعائشة، فقال: إني ذاكر لك أمرا ما أحب أن تعجلي فيه، حتى تستأمري أبويك، قالت: ما هو؟ فتلا عليها: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ ﴾ قالت: أفيك أستأمر أبوي ؟ بل أختار اللّه ورسوله صلّى اللّه عليه وسلّم، وأسألك ألا تذكر لامرأة من نسائك ما اخترت، فقال صلّى اللّه عليه وسلّم: إن اللّه تعالى لم يبعثني معنّفا، ولكن بعثني معلّما ميسراً، لا تسألني امرأة منهن عما اخترت إلا أخبرتها»(١).

ثالثاً: مناسبة الآيات لما قبلها وما بعدها

في بيان مناسبة الآيات لما قبلها " إن الله سبحانه لما نصر نبيه صلى الله عليه وسلم في غزوة الأحزاب بأسباب ظاهرة سبّبها، وأمور خفية رتبها، تعجز عنها الجيوش المتخيرة المستكثرة، والملوك المتجبرة المستكبرة، وختم بصفة القدرة العامة الدائمة، تحرر أنه قادر على كل ما يريده؛ قضى سبحانه أن من انقطع إليه حماه من الدنيا إكراماً له ورفعاً لمنزلته عن خسيسها إلى نفيس ما عنده، لأن كل أمرها إلى زوال وتلاش واضمحلال، ولا يعلق همته بذلك إلا قاصر ضال، فأخذ سبحانه يأمر أحب الخلق إليه، وأعزهم منزلة لديه، المعلوم امتثالاً للأمر بالتوكل والإعراض عن كل ما سواه سبحانه وأنه لا يختار من الدنيا غير الكفاف، والقناعة والعفاف، بتخيير ألصق الناس به تأديباً لكافة الناس، فقال على طريق الاستنتاج مما تقدم(٢):

---

(١) المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، " صحيح مسلم" مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري "ت٢٦١هـ"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية، حديث رقم "١٤٧٨": ١١٠٤/٢.

(٢) نظم الدرر في تناسب الآي والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي "٨٨٥هـ"، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٢ م، دار الكتب العلمية، بيروت: ٩٧– ٩٨.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩ ﴾

أما مناسبتها لما بعدها؛ فإن ما بعدها امتداد واستمرار لآيتا التخيير، فالحديث لم ينته بعدُ والخطاب ما زال مستمراً إلى آيات أخريات، من السورة.

المطلب الثاني
التفسير والبيان، التفسير التربوي، التفسير الإشاري، الأحكام المستفادة.

أولاً: التفسير والبيان

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩ ﴾.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ ﴾ أي قل لزوجاتك اللاتي تأذيت منهن بسبب سؤالهن إياك الزيادة فى النفقة: اخترن لأنفسكن إحدى حالين: إما المفارقة إن أحببتن، وكان عظيم همكن التعمق في لذات الحياة الدنيا وزينتها ومتاعها ونعيمها، وحينئذ أعطيكن متعة الطلاق المستحقة وهي مال يهدى للزوجة المطلقة تطييبا لخاطرها، وأطلقكن طلاقا لا ضرر فيه ولا بدعة، وإما الصبر على ما عندي من ضيق الحال، وهو المذكور في الآية التالية، أما متعة الطلاق: فهي كسوة أو هدية أو مال على وفق حال الزوج يسارا أو إعسارا، كما قال تعالى: ﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلۡمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلۡمُقۡتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعَۢا بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾[1] وأما الطلاق الذي لا ضرر فيه ولا بدعة: فهو ما يكون في حال الطهر مع استقبال العدة أي الابتداء بها، لا في الحيض لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ

(١) سورة البقرة: آية: ٢٣٦.

إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ ﴾[١]، ولما نصر الله نبيه، وفرق عنه الأحزاب، وفتح عليه قريظة والنضير، ظن أزواجه أنه اختص بنفائس اليهود وذخائرهم، فقعدن حوله وقلن يا رسول الله: بنات كسرى وقيصر في الحلي والحلل، ونحن على ما ترآه من الفاقة والضيق !! وآلمن قلبه بمطالبتهن له بتوسعة الحال، وأن يعاملهن بما يعامل به الملوك والأكابر أزواجهم، فأمره الله أن يتلو عليهن ما نزل في أمرهن

﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾، أي وإن أردتن رضا اللّه ورسوله وثواب الآخرة فإن الله تعالى قد هيأ للمحسنات منكن بمقابلة إحسانهن، ثوابا كبيراً لا يوصف، وهو الجنة التي فيها ((ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر)) [٢]، وأزواجه إذ ذاك تسع زوجات، فإن اللّه أعدّ للمحسنة منكن ثواباً عظيماً، تستحقر زينة الدنيا دونه، وهذا دليل على أن من أراد اللّه ورسوله والدار الآخرة كان محسناً صالحاً، وقوله: ﴿تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ ﴾ فيه معنى الإيمان، ولما خيرهن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم بين الدنيا والآخرة، اخترن جميعاً الآخرة، فسُرَّ بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وشكرهن اللّه على حُسن اختيارهن، وكرَّمهن فقال سبحانه: ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ ﴾[٣]﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ﴾[٤][٥].

---

(١) سورة الطلاق: آية: ١.

(٢) الجامع الصحيح المختصر، " صحيح البخاري" "باب ما جاء في صفة الجنة" حديث رقم " ٣٠٧٢": ٣/ ١١٨٥.

(٣) سورة الأحزاب: آية: ٥٢.

(٤)سورة الأحزاب: آية: ٥٣.

(٥) ينظر: جامع البيان، للطبري: ٢٠ / ٢٥١ – ٢٥٢، البحر المحيط، لأبي حيان: ٧ / ٢١٩، معالم التنزيل، للبغوي: ٦ / ٣٤٦ – ٣٤٨، التفسير المنير، للزحيلي: ٢١ / ٢٩٠ – ٢٩١.

ثانياً: التفسير التربوي

التفسير التربوي: هو التفسير الذي يعتني بتوجيه نشاط المسلم وإعطاء التعليل الصحيح لكل جانب من الجوانب مع بيان ما تمنحه الآيات من القدرة على تصوير الواقع كما هو، من غير تحميل النصوص ما لا تحتمله من معاني وأهداف، ومن خلال هاتين الآيتين يمكن التعرف على كثير من التفسير التربوي الذي يجعل المسلم على بصيرة من دينه وما يختار وكذلك من واقعه وماذا يفعل فيه وكيف يغتنمه بحيث يكون عنصراً فعالاً مؤثراً له أهدافه وغاياته، مع الاستعداد لما سيتوقعه من أحداث ووقائع وهذا بعض البيان:

١. هذا الدرس التربوي خاص بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وهنّ بنص القرآن أمهات المؤمنين ﴿ وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾[1] ولهذه الأمومة تكاليفها، ولمكانتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم تكاليفُها، وفي هذا الدرس بيان لشيء من هذه التكاليف؛ وإقرار للقيم التي أراد الله لبيت النبوة الطاهر أن يمثلها، وأن يقوم عليها، وأن يكون فيها منارة يهتدي بها السالكون

٢. لقد اختار النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ولأهل بيته معيشة الكفاف، لا عجزاً عن حياة المتاع، فقد عاش حتى فتحت له الأرض، وكثرت غنائمها، وعمّ فَيْؤُهَا، ومع هذا فقد كان الشهر يمضي ولا توقد في بيوته نار. مع جُوده بالصدقات والهبات والهدايا. ولكن ذلك كان اختياراً للاستعلاء على متاع الحياة الدنيا ورغبة خالصة فيما عند الله. رغبة الذي يملك ولكنه يعف ويستعلي ويختار

٣. لقد جاء القرآن الكريم ليحدد القيم الأساس في تصور الإسلام للحياة، هذه القيم التي ينبغي أن تجد ترجمتها الحية في بيت النبي صلى الله عليه وسلم وحياته الخاصة؛ وأن تتحقق في أدق صورة وأوضحها في هذا البيت الذي كان وسيبقى منارة للمسلمين وللإسلام حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ونزلت آيتا التخيير تحددان الطريق، فإما الحياة الدنيا وزينتها، وإما الله ورسوله والدار الآخرة، فالقلب الواحد لا يسع تصورين للحياة، **(وما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ)**، توجيه نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتربيتهن وتفهيمهن أصل المسألة بعد أن

(١) سورة الأحزاب: آية:٦.

قلن: والله لا نسألُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا المجلس ما ليس عنده، فنزل القرآن ليقرر أصل القضية. فالمسألة ليست أن يكون عنده أو لا يكون، إنما المسألة هي اختيار الله ورسوله والدار الآخرة كلية، أو اختيار الزينة والمتاع، سواء أكانت خزائن الأرض كلها تحت أيديهن أم كانت بيوتهن خاوية من الزاد، وقد اخترن الله ورسوله والدار الآخرة اختياراً مطلقاً [١]

ثالثاً: التفسير الإشاري

تشير الآيتان إلى عدد من الأمور، أهمها ما يأتي:

١- إن الله سبحانه لم يُرِدْ أن يكونَ قلبُ أحد من المؤمنين والمؤمنات من النبي صلى الله عليه وسلم في شُغُل عنه، أو يعود إلى أحد منه أذى أو تعب؛ فخَيَّرَ – صلى الله عليه وسلم – نساءَه، ووفقَ اللَّهُ سبحانه عائشةَ أمّ المؤمنين– رضي الله عنها– حتى أخبرت عن صِدْقِ قلبها، وكمالِ دينها ويقينها، وبما هو المنتظر من أصلها وتربيتها، والباقي جرين على منهاجها، ونَسَجْنَ على مِنوالها[٢].

٢- إيثار ما عند الله سبحانه على شهوات الدنيا هو الأولى والآكد وهو دليل على رجاحة العقل وصفاء الفطرة وسلامة الطوية وحسن الروية.

٣- إن حب الدنيا وزينتها موجب للمفارقة عند صحبة النبي عليه الصلاة والسلام لأزواجه مع أنهن محال النطفة الإنسانية في عالم الصورة ليعلم أن حب الدنيا وزينتها آكد في ايجاب المفارقة عن صحبة النبي عليه الصلاة والسلام لأمته لأن أرحام قلوبهم محل النطفة الروحانية الربانية فينبغي أن يكون أطيب وأزكى لاستحقاق تلك النطفة الشريفة؛ فان الطيبات للطيبين[٣].

---

(١) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي "ت١٣٨٥هـ"، سنة الطبع ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت: ٦ / ٧٠ – ٧٣. التفسير المنير، للزحيلي: ٢٨٩/٢١ – ٢٩٣.

(٢) ينظر: تفسير القشيري المسمى لطائف الاشرات، أبي القاسم عبدالكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي "ت ٤٦٥هـ"، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م، دار الكتب العلمية، بيروت: ٣٧/٣.

(٣) تفسير روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي البروسوي"ت١١٣٧هـ"، دار عابدين، ١٤٠١هـ، القاهرة: ٣٦/١١.

٤- إن محبة الله ورسوله والدار الآخرة موجبة للاتصال بالنبي عليه الصلاة والسلام، والوصلة الى الله إن كانت خالصة لوجه الله؛ فإن كانت مشوبةً بنعيم الجنة فله نعيم الجنة بقدر شوب محبة الله محبة نعيم، وله من الاجر العظيم بحسب محبة الله(١).

رابعاً: ما يستفاد من الآية

استنبط العلماء من الآيتين الكريمتين العظيمتين عدداً من الأحكام الشرعية منها:

أولاً: في الآيتين حث واضح على منع إيذاء النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أو مضايقته، ولو من أقرب النّاس إليه. كما قال الله سبحانه: ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾(٢).

ثانياً: قوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾(٣) فيه شرط وجواب، والتخيير في الآية عُلق على شرط، وهذا يدل على أن التخيير والطلاق المعلقين على شرط صحيحان؛ فيُنفَّذانِ ويمضيان(٤).

ثالثاً: اختلف العلماء في كيفية تخيير النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أزواجه على قولين:

الأول: أنه خيرهن بإذن الله تعالى في البقاء على الزوجية أو الطلاق، فاخترن البقاء، وهو قول السيدة عائشة ومجاهد وعكرمة(٥)

---

(١) روح البيان، للبروسوي: ١١ / ٣٦.

(٢) سورة الأحزاب: آية: ٥٣.

(٣) سورة الأحزاب: آية: ٢٨.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٤ /١٧٠.

(٥) عكرمة بن أبى جهل أسلم يوم الفتح واسم أبى جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي القرشي قتل يوم أجنادين في عهد عمر وهو بن ثنتين وستين سنة وقد قيل: إن عكرمة بن أبى جهل قتل يوم اليرموك في خلافة أبى بكر ولا عقب له وأمه أم خالد بنت مجالد الهلالية. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي "ت٣٥٤هـ"، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، ط١، ١٣٩٥ – ١٩٧٥، دار الفكر، بيروت: ٣/٣١٠.

والشعبي[١] وابن شهاب[٢] وربيعة. عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن الرجل يخير امرأته فقالت: قد خيرنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاخترناه فلم يعده طلاقا[٣]، ولم يثبت عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا التخيير المأمور بين البقاء والطلاق، لذلك قال: ((يا عائشة إني ذاكر لك أمرا فلا عليك ألا تعجلي فيه حتى تستأمري أبويك)) [٤] ومعلوم أنه لم يرد الاستئمار في اختيار الدنيا وزينتها على الآخرة. فثبت أن الاستئمار إنما وقع في الفرقة، أو النكاح.

الثاني: إنما خيَّرهن بين الدنيا فيفارقهن، وبين الآخرة فيمسكهن، لتكون لهن المنزلة العليا كما كانت لزوجهن، ولم يخيرهن في الطلاق، وهو قول سيدنا عليّ والحسن[٥]وقتادة[٦] لما ورد

---

(١) الشعبي: عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو، راوية من التابعين، كان ضئيلاً نحيفاً ولد لسبعة أشهر سنة عشرين من الهجرة، كان بالأوامر مكتفياً وعن الزواجر منتهياً سئل عما بلغ إليه حفظه فقال: ما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثني رجل إلا حفظته، استقضاه عمر بن عبد العزيز وكان فقيهاً =شاعراً، نسبته إلى شعب وهو بطن من همدان، روى عن: علي وسعد ابن أبي وقاص وغيرهما من الصحابة ومن التابعين: علقمة بن قيس وشريح القاضي وغيرهما، مات سنة تسعة ومائة للهجرة بالكوفة. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني "ت٤٣٠هـ"، ط٤، ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي، بيروت: ٣١٠/٤. و تهذيب التهذيب للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني "ت ٨٥٢ هـ" الطبعة الأولى "١٣٢٦"هـ مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند: ٦٥/٥. والأعلام، للزركلي: ٣ / ٢٥١.

(٢)الزهري أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب المدني أحد الأعلام نزل الشام، وروى عن سهل بن سعد وابن عمر وجابر وأنس وغيرهم من الصحابة وخلق من التابعين وعنه أبو حنيفة ومالك وعطاء بن أبي رباح وعمر بن عبد العزيز وهما من شيوخه، وقال الليث: ما رأيت عالما قط أجمع من ابن شهاب ولا أكثر علما منه مات سنة أربع وعشرين ومائة- ينظر: طبقات الحفاظ، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل ت"٩١١هـ"، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت: ٤٩/١. مولد العلماء ووفياتهم، محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربعى، تحقيق: عبد الله أحمد سليمان الحمد، ط١، دار العاصمة الرياض: ٨٩/١.

(٣) الجامع الصحيح "صحيح مسلم"، مسلم، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية، حديث رقم "٣٧٦٠" ١٨٦/٤.

(٤) الجامع الصيح "صحيح مسلم"، مسلم، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقا إلا بالنية، حديث رقم "١٤٧٨" ١١٠٤/٢.

(٥)هو الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد الميساني الأصل المدني المولد، البصري، مولى زيد بن ثابت الأنصاري ويقال مولى جميل بن قطبة، نشأ الحسن بوادي القرى، وحضر الجمعة مع عثمان =وسمعه يخطب، كان من سادات التابعين وأفتى في زمن الصحابة، وكان بالغ الفصاحة وبليغ المواعظ، كثير العلم بالقرآن ومعانيه، توفي في رجب سنة عشر ومائة، ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٤ /٥٦٣-٥٦٥. وطبقات الحفاظ، للسوطي: ٣٥/١.

(٦) هو: قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأمير المجاهد أبو عمر الأنصاري الظفري البدري من نجباء الصحابة، وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه، وهو الذي وقعت عينه على خده يوم أحد فأتى بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فغمزها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة فردها فكانت أصح عينيه، عاش خمسا وستين سنة توفي في سنة ثلاث وعشرين بالمدينة. ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٣٢/٢-٣٣٣.

عن علي رضي الله عنه أنه قال: لم يُخيِّر رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نساءَهُ إلاّ بين الدنيا والآخرة.

والقول الأول أصح لأن السيدة عائشة هي صاحبة القضية فتكون أعرف بحقيقة الأمر، والله أعلم(١).

رابعاً: اختلف العلماء في المخيّرة إذا اختارت زوجَها، فقال جمهور العلماء من السلف وغيرهم وأئمة الفتوى: إنه لا يلزمه طلاق، لا واحدة ولا أكثر، هذا قول عمر بن الخطاب وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت وابن عباس وعائشة، ومن التابعين عطاء(٢) ومسروق(٣) وسليمان بن يسار(٤) وربيعة وابن شهاب، وروي عن علي وزيد أيضا: إن اختارت زوجها فواحدة بائنة، وهو قول الحسن البصري والليث(٥)، وحكاه الخطابي(٦)

(١) الجامع لآيات الأحكام، للقرطبي: ١٤ /١٧٠.

(٢) هو: عطاء بن يسار أبو محمد المدني الفقيه، مولى أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها كان قاصاً واعظاً ثقة جليل القدر، روى عن: معاذ بن جبل، وعن أبي ذر، وابن عباس، وغيرهم، وروى عنه: زيد بن أسلم، وآخرون. كان ثقة، ومات سنة ثلاثٍ ومائة، وكان موته بالإسكندرية. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي "ت٧٤٨هـ"، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، دار الغد العربي، القاهرة: ٣/ ٢٨٦. وتهذيب التهذيب، لان حجر: ٢١٧/٧.

(٣) هو: التابعي الجليل مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الكوفي، الإمام القدوة العلم، حدث عن جمع من الصحابة كأبيّ وعمر ومعاذ وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم، كان عالماً بالفتوى، "ت٦٣هـ". ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٦٣/٤.

(٤) هو: سليمان بن يسار، أبو أيوب، مولى ميمونة أم المؤمنين، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة كان سعيد بن المسيب إذا أتاه مستفت يقول له: اذهب إلى سليمان فإنه أعلم من بقي اليوم، ولد في خلافة عثمان، وكان أبوه فارسيا، قال ابن سعد في وصفه: ثقة عالم فقيه كثير الحديث. الأعلام، للزركلي: ١٣٨/٣.

(٥) هو: أبو الحارث الليث بن سعد الفهمي مولاهم الفقيه وأصله فارسي أصبهاني روى عن عطاء وابن أبي مليكة ونافع وخلق كثير توفى يوم الجمعة يوم نصف شعبان عن إحدى وثمانين سنة وكان إماما ثقة =حجة رفيعا واسع العلم سخيا جوادا محتشما. العبر في خبر من غبر، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي" ت٧٤٨هـ"، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، سنة الطبع ١٩٨٤م، مطبعة حكومة الكويت، الكويت: ٢٦٦/١.

(٦) هو: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، كان فقيهاً أديباً محدثاً له التصانيف البديعة منها " غريب الحديث " و " معالم السنن في شرح سنن أبي داود"، والخطابي بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعد الألف باء موحدة – وهذه النسبة إلى جده الخطاب المذكور، وقيل إنه من ذرية زيد بن الخطاب، رضي الله تعالى عنه، فنسب إليه، والبستي – بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة، هذه النسبة إلى بست، وهي مدينة من بلاد كابل كثيرة الأشجار والأنهار، وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة بمدينة بست، الأعلام، للزركلي: ٢١٥/٢.

والنقاش[١] عن مالك، وتعلقوا بأن قوله: اختاري، كناية عن إيقاع الطلاق، فإذا أضافه إليها وقعت طلقة، كقوله: أنت بائن. والصحيح الأول، لقول عائشة: خيرنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاخترناه فلم يعده علينا طلاقا، وقال ابن المنذر[٢]: وحديث عائشة يدل على أن المخيرة إذا اختارت زوجها لم يكن ذلك طلاقا، ويدل على أن اختيارها نفسها يوجب الطلاق، ويدل على معنى ثالث، وهو أن المخيرة إذا اختارت نفسها أنها تطليقة يملك زوجها رجعتها، إذ غير جائز أن يطلق رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخلاف ما أمره الله. وروي هذا عن عمر وابن مسعود وابن عباس. وبه قال ابن أبي ليلى[٣] والثوري[٤] والشافعي، وروي عن علي أنها إذا اختارت نفسها أنها واحدة بائنة، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه، ورواية عن مالك، وروي عن زيد بن ثابت أنها إذا اختارت نفسها أنها ثلاث، وهو قول الحسن البصري، وبه قال مالك والليث، لأن الملك إنما يكون بذلك، وروي عن علي رضي الله عنه أنها إذا اختارت نفسها فليس بشيء. وروي عنه أنها إذا اختارت زوجها فواحدة رجعية[٥].

---

(١) أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، الموصلي ثم البغدادي النقاش" ت٣٥١هـ" العلامة المفسر، شيخ القراء، روى عنه: ابن مجاهد – وهو من شيوخه – والدارقطني، وابن شاهين، وأبو أحمد الفرضي، وأبو علي بن شاذان، وأبو القاسم الحرفي، ومن مؤلفاته " شفاء الصدور " و " الاشارة في غريب القرآن " و "المناسك " و " دلائل النبوة " و " المعاجم الثلاثة ": قال الخطيب: سمعت ابن الفضل القطان يقول: حضرت النقاش وهو يجود بنفسه في ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة، فنادى بأعلى صوته (لمثل هذا فليعمل العاملون) سير اعلام النبلاء، للذهبي: ٥٧٣/١٥.

(٢)الحافظ العلامة الثقة الأوحد أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري شيخ الحرم وصاحب الكتب التي لم يصنف مثلها الأشراف والمبسوط والإجماع والتفسير، كان غاية في معرفة الاختلاف والدليل مجتهدا لا يقلد أحداً، مات بمكة سنة ثماني عشرة وثلاثمائة. طبقات الحفاظ، للسوطي: ١٤٠/١.

(٣) هو: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار" ت١٤٨هـ" (وقيل: داود) ابن بلال الانصاري الكوفي: قاض، فقيه، من أصحاب الرأي. ولي القضاء والحكم بالكوفة لبني أمية، ثم لبني العباس. واستمر ٣٣ سنة، له أخبار مع الإمام أبي حنيفة وغيره. مات بالكوفة. الأعلام، للزركلي: ١٨٩/٦.

(٤) هو: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري من بني ثور بن عبد مناة أمير المؤمنين في الحديث، وكان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، ولد ونشأ في الكوفة ثم خرج منها وسكن مكة والمدينة ومات رحمه الله بالبصرة "ت ١٦١هـ". تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني: ١١١/٤. وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي "ت١٠٨٩ هـ". دار الفكر، بيروت: ٢٥٠/١-٢٥١.

(٥) الجامع لآيات الأحكام، للقرطبي، ١٤ /١٧١، ولمعرفة التفصيل عند المذاهب يراجع ما يلي: حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ابن عابدين "ت١٢٥٢هـ"سنة الطبع، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، دار الفكر، بيروت: ٢ / ٢٧٥، ٤٨١، ٤٨٦. وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفه الدسوقي "ت١٢٣٠هـ"، تحقيق: محمد عليش، دار الفكر، بيروت: ٢/ ٤٠٦، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت: ٣/ ٢٨٥، ٢٨٦.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة المباركة مع هاتين الآيتين أرى لزاماً عَلَيَّ أن أسطر خلاصة النتائج، وهي على النحو الأتي:

١. هذا الدرس التربوي الخاص بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وهنّ بنص القرآن أمهات المؤمنين ﴿ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾[١] ولهذه الأمومة تكاليفها، ولمكانتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم تكاليفُها، وفي هذا الدرس بيان لشيء من هذه التكاليف؛ ومن أبرزها معيشة الكفاف، لا عجزاً عن حياة المتاع وإنما للاستعلاء على متاع الحياة الدنيا ورغبة خالصة فيما عند الله، رغبة الذي يملك ولكنه يعف ويستعلي ويختار.

٢. لم تكن الطيبات محرمة في الشريعة الإسلامية في يوم من الأيام، لكن النبي صلى الله عليه وسلم عاش عيشة الكفاف وانصرف عن الطيبات اسعلاءً واستبقاءً بما عند الله تعالى وهو لم يكلف أمته أن تعيش عيشته التي اختارها لنفسه، إلا أن يختارها من يريد منهم استعلاء على اللذائذ والمتاع؛ وانطلاقاً من ثقلتها إلى حيث الحرية التامة من رغبات النفس وميولها.

٣. موقف السيدة عائشة أم المؤمنين وموقف بقية أمهات المؤمنين بيان واضح في إيثار ما عند الله على متاع الحياة الدنيا، وفي فرح النبي صلى الله عليه وسلم باختيار الدار الآخرة دليل واضح على محبة النبي الأمين لزوجاته وإكرامه لهن ورغبته الصادقة في أن يكنّ من اللأولين في هذا المضمار.

٤. حب الدنيا وزينتها موجب للمفارقة عن صحبة النبي عليه الصلاة والسلام وملاقاته، وفيه تنبيه وتحذير على أن حب الدنيا وزينتها آكد في ايجاب المفارقة عن صحبة النبي عليه الصلاة والسلام لأمته.

---

(١) سورة الأحزاب: آية: ٦.

٥. محبة الله ورسوله والدار الآخرة موجبة للاتصال بالنبي عليه الصلاة والسلام، والوصلة الى الله إن كانت خالصة لوجه الله؛ قابله الله سبحانه برحمته، وله من الأجر العظيم على وفق محبة الله.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١. طبقات الحفاظ، عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل ت"٩١١هـ"، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي"ت١١١٧هـ"، تحقيق: أنس مهرة، ١٤٢٠ هـ .٢٠٠٠، م دار الكتب العلمية، بيروت.

٣. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي "ت٩١١هـ"، تحقيق: سعيد المندوب، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، دار الفكر، لبنان.

٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر"ت٣٦٨هـ"، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، دار الجيل، بيروت.

٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري"ت٦٠٦هـ"، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٦. الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي "ت٨٥٢هـ"، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، دار الجيل، بيروت.

٧. أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي أبو بكر "ت٤٣٨هـ"، دار المعرفة، بيروت.

٨. اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، عمر رضا كحالة "١٤٠٨هـ"، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل "المعروف بتفسير البيضاوي"، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي "ت ٦٨٥هـ"، محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٠. البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي "ت٦٥٤هـ"، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، دار الفكر، بيروت، لبنان.
١١. البداية والنهاية، عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير "ت٧٧٤هـ، الطبعة الأولى، ١٩٣٩م.
١٢. البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله "ت٧٩٤هـ"، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم سنة الطبع ١٣٩١هـ، دار المعرفة، بيروت.
١٣. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي "ت٧٤٨هـ"، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م، دار الغد العربي، القاهرة.
١٤. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله البخاري الجعفي "ت٢٥٦هـ"، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر.
١٥. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي "ت١٣٩٣هـ"، الدار التونسية للنشر، تونس.
١٦. التربية الإسلامية في سورة الأحزاب، علي عبد الحليم محمود، سنة الطبع، ١٩٩٦م، دار التوزيع والنشر.
١٧. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي "ت ٧٧٤هـ"، المحقق: محمود حسن، دار الفكر.
١٨. تفسير القشيري المسمى لطائف الاشرات، أبي القاسم عبدالكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي ت ٤٦٥هـ، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٩. التفسير الكبير- مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي"ت٦٠٦هـ"، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٠. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي"ت٢٠١٥م"، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ، دار الفكر المعاصر، دمشق.
٢١. تفسير روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي البروسوي"ت١١٣٧هـ"، دار عابدين، ١٤٠١هـ، القاهرة.
٢٢. تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي "٨٥٢هـ"، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، دار الرشيد، سوريا.
٢٣. تهذيب التهذيب للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني "ت٨٥٢ هـ" ط١، "١٣٢٦"هـ مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.
٢٤. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي " ت ١٠٣١هـ"، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، دار الفكر المعاصر، دار الفكر - بيروت.
٢٥. الثقات، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي "ت٣٥٤هـ"، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ - ١٩٧٥، دار الفكر، بيروت.
٢٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر" ت٣١٠هـ"، سنة الطبع، ١٤٠٥هـ، دار الفكر، بيروت.
٢٧. الجامع الصحيح المختصر، " صحيح البخاري" محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي" ت٢٥٦هـ"، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت.
٢٨. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي" ت٦٧١هـ"، دار الشعب، القاهرة.
٢٩. الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان، دمشق.
٣٠. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفه الدسوقي "ت١٢٣٠هـ"، تحقيق: محمد عليش، دار الفكر، بيروت.

٣١. حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار فقه أبو حنيفة، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ابن عابدين "ت١٢٥٢هـ"، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، دار الفكر، بيروت.
٣٢. حجة القراءات لابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ - ١٩٨٢م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٣. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني "ت٤٣٠هـ"، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
٣٤. خاتم النبيين، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة، "ت١٣٩٤هـ"، دار التراث، لبنان.
٣٥. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
٣٦. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي "ت٥٩٧هـ"، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
٣٧. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني شمس الدين "ت٩٧٧هـ"، مطبعة بولاق الأميرية، ١٢٨٥هـ.
٣٨. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبدالله "ت٧٤٨هـ"، تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٩. السيرة النبوية الصحيحة، اكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوة.
٤٠. السيرة النبوية، ابو محمد عبد المالك ابن هشام "ت٢١٨هـ"، تحقيق: مصطفى السقا وابراهيم الابياري و عبد الحفيظ شلبي، الطبعة الثانية، ١٩٥٥م، دار الجبل، بيروت.
٤١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي "ت١٠٨٩ هـ". دار الفكر، بيروت.

٤٢. شرح المعلقات السبع، الحسين بن احمد الزوزني "ت٤٨٦هـ"، سنة الطبع: ١٩٩٣ م، طبعة الدار العالمية، بيروت.
٤٣. صحيح السيرة النبوية، ابراهيم العلي، الطبعة الثالثة، ١٩٩٨م، دار النفائس.
٤٤. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري "ت٢٦١هـ"، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٤٥. صفوة التفاسير، الشيخ محمد علي الصابوني، سنة الطبع ١٩٩١ م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٤٦. العبر في خبر من غبر، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي" ت٧٤٨هـ"، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، سنة الطبع ١٩٨٤م، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.
٤٧. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني "ت٨٥٢"، سنة الطبع: ١٩٨٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٨. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي "ت١٣٨٥هـ"، سنة الطبع ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٤٩. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي "ت٨١٧هـ"، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٥٠. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي "ت١٠٩٤هـ"، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، سنة الطبع، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٥١. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، "ت٧١١هـ"، الطبعة: الأولى، دار صادر – بيروت.
٥٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي "ت٥٤٢هـ"، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة الاولى، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية، لبنان.

٥٣. مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي "ت٨٨٥هـ"، تحقيق: د. عبد السميع محمد أحمد حسنين، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م، مكتبة المعارف، الرياض.
٥٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي "ت٥١٦هـ"، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥٥. معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني "ت٤٣٠هـ"، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض.
٥٦. المغازي، لمحمد بن عمر الواقدي "ت٢٠٧هـ"، تحقيق: د. مارسدن جونسون، مطبعة اكسفورد، ١٩٦٦م.
٥٧. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، محمد الخطيب الشربيني "ت٩٧٧هـ"، دار الفكر، بيروت.
٥٨. مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني "ت٥٠٢هـ"، دار القلم، دمشق.
٥٩. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا "ت٣٩٥هـ"، سنة الطبع ١٩٨٩م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٦٠. مولد العلماء ووفياتهم، محمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربعى، تحقيق: عبد الله أحمد سليمان الحمد، الطبعة الأولى، دار العاصمة الرياض.
٦١. نظم الدرر في تناسب الآي والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي "ت٨٨٥هـ"، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٢ م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦٢. الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي"ت١٤٣١هـ"، الطبعة الثالثة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.